

"الحلقة 11" من برنامج كن داعيا مع د محمد موسى الشريف"

"سر النصر"

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين واله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:00:00

ضعف الخلافة العباسية ضعفا شديدا بعد وفاة المتوكل سنة سبع واربعين ومائتين للهجرة يعني بالنسبة للاخوة الذين ضيعوا التاريخ الهجري قبل الف ومئتي سنة ودخلت الدولة العباسية في الطور الثاني من الضعف - 00:00:39

اصبح هنالك خلافة وبجوارها سلطنة سلطنة تحكم وجدت سلطنة لبوبيهين وكانوا شيعة اتراك ايضا و كانوا شيعة وجاء آآ وقت سلطنة السلاجقة. سلطنة سلطنة السلاجقة وكانوا اتراكا سنة وانجدوا البلاد الاسلامية ونفع الله بهم كثيرا - 00:00:58

فسر هنالك خلافة عباسية ضعيفة تقريبا يتحكم بها سلاطين اقوياء من الاتراك. هذه المعادلة استمرت تقريبا ثلاثة قرون جاء السلاجقة وحكموا وكان منهم سلاطين عظام مثل سلطان البرسيلان قلب ارسلان - 00:01:29

تم في بغداد مقر سلطنته يعني مع الخليفة خليفة يدعى له في صلاة الجمعة آآ يشارك في بعض التعيينات والصلاحيات لكن محدود محدود الصلاحيات الكبرى بيد السلطان تنام الى علم السلطان البرستان وكان صاحب سنة وكان آآ بينه وبين الله صلة حسنة كما سنرى ان شاء الله تعالى نحسبه كذلك ونذكر على الله احد - 00:01:52

تنام الى علمه ان امبراطور الروم رومانوس اعد حملة ضخمة جدا موجهة للعالم الاسلامي العدد لا يقل عن مائتي الف اقل الروايات عندنا وعند الفرنجة مئتا الف اكثر الروايات ثمان مئة الف. فتصوروا - 00:02:20

ان جيشا هذا عدده ما بين مئتي الف وثمان مئة الف. يعني تقاوت كبير جدا لكن على الاقل الجيش ضخم ضخم وكان رومانوس واثقا جدا من النصر الى درجة - 00:02:40

انه جاء باليهود معه جاء معه باليهود الذين يشترون الاسرى عادة اليهود تجارة وكذا وجاء معه بالعجلات تجرها الشiran من اجل ان يحمل عليها متع المسلمين الذين سيهزمون في تقديره وسلامهم وكل شيء - 00:02:53

وايضا عين معه قبل ان يخرج وهو هنالك في القسطنطينية اللي هي اسطنبول اليوم عين في جيشه ولادة لمكة والمدينة وبغداد والقاهرة ودمشق ولا رومان متأكد من نصر جدا. وذلك لأن المسلمين كانوا في وقت تفرقة ووقت صعب جدا جدا جدا - 00:03:12 وكان ذلك عام ثمان وسبعين واربعمائة للهجرة. اربعمائة وثمان وسبعين قبيل الحملة الصليبية. التي احتلت بيت المقدس وكذا ثلاثة عشر عاما تقريبا قبلها بثلاثة عشر عاما فكان واثقا جدا من النصر - 00:03:38

هنا اه قلب ارسنال اسقط في يدي ماذا يصنع ما كان معه من جيش حاضر وقد اقتربت الحملة وجاءت حتى دخلت من حدود العراق الشمالية يعني من اناضول اليوم تركيا اناضول الى حدود عراقي شمالية - 00:03:56

ويقين انهم قادمون ما كان معه الا اثنا عشر الفا فقط هذا الذي كان معه. تصوروا اقل عدد للروم كم؟ مئتا الف اقل عدد وهو في اثنى عشر الفا والرسول صلى الله تعالى عليه واله وسلم - 00:04:14

قال في حديث صحيح وهو حسن ان شاء الله تعالى لن يغلب اثنا عشر الفا من قلة اثنا عشر الف اذا وجدوا من المسلمين الصالحين لا يمكن ان يهزموه من قلة بسبب يعني قلة العدد لا. ممكن يهزموه بسبب التفرق. ممكن يهزموه بسبب المعاشي. ممكن يهزموه باي

سبب اخر. لكن من اجل ان عددهم قليل - 00:04:31

لأ ولو كان الذي امامه مليون ما يهزمون ان شاء الله. هذا حديث واضح جدا صريح استشار الناس وكذا قالوا فحاول ان تلتقي بهم الجمعة بعد العصر الجمعة بعد العصر اذا غربت - 00:04:52

اذا آمالت الشمس الى الغروب وهبت الريح يدعوك الخطباء على المنابر ويكون ان شاء الله نصر هنا لما تقارب الجيشان وكاد يصطدم الجبلان عرف قلب ارسنال سر النصر. ماذا صنع - 00:05:12

ترجل عن جواده تمرغ في التراب الله اكبر. تمرغ. التمرغ ما هو يا اخوة؟ تمرغ فعل الكلب اكرمكم الله تقلب هكذا في التراب ترونوه. ها يرفع قوائمه الاربعة ويقترب في التراب هكذا - 00:05:35

تقلب مثله في التراب ها لان هذى معركة فاصلة انتهينا. اما ان ينتصر الروم فتكتسح الممالك الاسلامية. كلها يصل الروم الى مكة والمدينة واما ان ينتصر مسلمون ويكتفوا هذا الزحف العارم القادم من الروم - 00:05:50

فمرغ وجهه في التراب وبكى وناشد ونادي الله تبارك وتعالى بالنصر والتمكين ودعا طويلا وبكى كثيرا رحمه الله تعالى هنا الذي حصل طبعا ان الروم قادمون آآ الى آآ جبل - 00:06:09

فيه اه الضفتان وهم في واد فكمن لهم آآ قلب ارسلان ومعه اثنى عشر الفا في اه على قمة الضفتين فالجيش يمر في مضيق وهم فوقه تعاجلوهم بالرماح والسهام وآآ - 00:06:29

اشتد اضطراب الجيش انهم في مضيق وتراجعوا فدهس بعضهم بعضا حتى قتل منهم عشرات الالاف بسبب هذا الدھس وانتصاران انتصارا عظيما وجبيه له بالامبراطور رومانوس اسيرا وعزله وعاته وقال له ماذا تظن لو اني انا الذي جئتكم اسيرا قال اقتلنكم ولا شك - 00:06:51

فعفا عنه وارسله الى قومه فلما وصل الى قومه اخذوه فشملوا عينيه يعني قربوا الحديد المحمى الى حتى ذات واصبح اعمى وسجن حتى مات جزاء تھوره وقادامه على حرب المسلمين - 00:07:17

ونصر الله تعالى عبده البرسلان ونصر السلاجقة في وقت شديد الصعوبة شديد الصعوبة في وقت تفرق من المسلمين وعدم اجتماعهم وعدم وجود قوة تقف في وجه الروم لكن الله نصر - 00:07:37

في ذلك الوقت الحاسم. والحمد لله رب العالمين يا اخوة ويا اخوات هذا البر ارسنال سلطان عظيم يلجم الى الله تعالى في وقت عصيبي وقت صعب جدا جدا ويمرغ وجهه في التراب - 00:07:55

ويفعل فعل الكلب انكسارا وتذلا بين يدي الله تبارك وتعالى لماذا يصنع ذلك؟ لانه علم وشعر ان الوقت صعب. صعب جدا وانه في عدده وعدته اقل من ان يواجه رومانوس - 00:08:58

بس ما يمكن ما يمكن امبراطور صعب وقوى وجيش هائل يعني ما يمكن ان يواجهه هكذا بدون صلة قوية بالله تبارك وتعالى وتجديد عهد وبكاء وتنورة وندم سبحان الله العظيم سر عرفه البر ارسنال - 00:09:16

وعرفه كل صالح هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كان في دمشق كما هو معلوم يقول كنت اذا استغلقت علي مسألة يعني ما فهمتها ما عرفتها ماذا يفعل - 00:09:38

ايوا انتبهوا يخرج الى ظاهر دمشق الى البرية. الى الصحراء وامرغ وجهي في التراب. الله اكبر وامرغ وجهي في التراب. واقول يا معلم ادم علمي ويا مفهم سليمان فهمني علم ادم الاسماء كلها ففهمناها سليمان - 00:09:54

انظروا كيف خضع لله وهو وهو العالم النحير الذي يقول فيه الامام الذهبي لوقفت بين الركن والمقام احلف انه لم يرى مثل نفسه ولم يرى مثله ما كنت حانثا على ابني يعني اخالقه في اصول وفروع الى اخر ما قال - 00:10:18

فالعالم جليل القدر جدا واسع الدائرة في العلم جدا مع ذلك اذا استغلقت عليه مسألة انظروا ماذا يصنع حتى نعرف ان العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وان الدعوة توفيق يوفق الله تعالى لها من يشاء. ايها الاخوة. ليس كل احد يستطيعها. ليس كل احد يوفق لها - 00:10:40

امر عظيم جدا جدا آآ السر السر لاحسان العمل واتقان الدعوة الى الله مدي قربك من موالاك هذا السر عرفه الانبياء والمرسلون وعلمهو امهم ونزل في كتب الله تبارك وتعالى - [00:11:04](#)

بين اعظم التبيين لكل الامم التي ارسل اليها الرسل وجرى على ذلك صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكانوا في المضائق والشدائـ يتقربون الى الله تعالى بشتى انواع القرب - [00:11:29](#)

وكذلك دأبة وعمل واجتهد الصالحون. في كل زمان ومكان اجتهدوا على ان يرضوا مولاهـ يرضوه مولاهـ الخطوة الاولى لكل داع وداعية كيف ارضي ربـ اولا عندنا قاعدة ايها الاخوة والاخوات - [00:11:45](#)

قاعدة رائعة تصلح في الدعوة تصبح في مقامات كثيرة من التمس وقعد هي حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من التمس اي من طلب وبحث من التمس رضا الله - [00:12:06](#)

بسخط الناس رضي الله عنه وارضـ عنـ الناس. الله اكبر يعني هو غايتها رضـ الناس او لم يرضـ رضـ الله عنه وارضـ عنه الناس ليـش؟ لأن القلوب بين اصعبـ الرحمة - [00:12:25](#)

طالـها كـيف يـشاءـ. فإذا ارضـ بيـشـةـ ارضـ الناسـ وـاذاـ اغضـبـ الناسـ عـلـيـكـ نـعـوذـ بـالـلـهـ وـمـنـ التـمـسـ سـخـطـ اللـهـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ بـرـضاـ الناسـ سـخـطـ اللـهـ عـلـيـهـ وـاسـخـطـ عـلـيـهـ النـاسـ فالـداعـيـةـ الـذـيـ يـرـيدـ انـ يـصـلـ الىـ قـلـوبـ النـاسـ اوـلـ خطـوةـ قـبـلـ انـ يـصـنـعـ ايـ شـيـءـ - [00:12:44](#)

انظر علاقتكـ بمـوالـكـ كـيفـ هيـ فـاـذـاـ كـانـتـ عـلـاـقـةـ جـيـدـةـ اـقـبـلـ وـابـشـ بـحـسـنـ التـأـثـيرـ فـيـ النـاسـ كـانـتـ عـلـاـقـةـ ضـعـيـفـةـ فـمـاـذـاـ سـتـقـدـمـ لـلـنـاسـ؟ـ ماـذـاـ سـتـقـدـمـ يـاـ مـسـكـيـنـ اـذـهـبـ وـاحـسـنـ عـلـاـقـتـكـ بـالـلـهـ اـوـلـاـ.ـ قـبـلـ انـ تـفـكـرـ فـيـ دـعـوـةـ الـاـخـرـيـنـ - [00:13:10](#)

قبلـ انـ تـفـكـرـ بـدـعـةـ اـذـهـبـ وـابـحـثـ وـابـحـثـ فـيـ شـائـكـ وـفـيـ خـاصـةـ نـفـسـكـ.ـ اـيـهـ الـمـسـكـيـنـ هـاـ وـلـاـ تـكـنـ مـثـلـ الشـمـعـةـ الـتـيـ تـحـترـقـ لـتـضـيـعـ للـنـاسـ.ـ ماـذـاـ فـائـدـةـ تـحـترـقـ هـيـ اـنـاـ لـاـ اـرـيدـ اـنـ اـضـيـعـ اـلـنـاسـ طـرـيقـانـ.ـ كـيفـ اـصـنـعـ - [00:13:32](#)

احـسـنـ صـلـتـكـ بـمـوالـكـ وـتـقـرـبـ الـلـهـ بـشـتـىـ انـوـاعـ الـقـرـبـ.ـ يـرـضـيـ عـنـكـ وـيـرـضـيـ النـاسـ عـنـكـ وـيـقـبـلـهـمـ يـقـبـلـونـ عـلـيـكـ وـيـرـضـونـ عـنـكـ وـيـتـقـبـلـونـ ماـذـاـ تـقـولـ لـكـ ماـذـاـ تـقـولـ لـهـ مـاـذـاـ تـقـولـ لـهـ - [00:13:52](#)

وـذـكـ سـرـ منـ عـرـفـهـ اـحـسـنـ دـعـوـتـهـ وـاتـقـنـهـ وـاسـتـطـاعـ انـ يـصـلـ الىـ قـلـوبـ النـاسـ.ـ وـمـنـ اـعـرـضـ عـنـهـ مـهـماـ صـنـعـ لـاـ فـائـدـةـ اـطـلاـقاـ صـدـقـوـنـيـ يـحـاـولـ مـهـماـ حـاـولـ فـانـ القـلـوبـ عـنـهـ مـعـرـضـةـ.ـ وـذـكـ كـمـاـ فـعـلـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ وـهـوـ اـمـامـ كـبـيرـ.ـ حـظـيـ مـرـةـ درـسـاـ لـاـحـدـ الرـعـاـةـ - [00:14:11](#)

داعـيـةـ وـقـامـ يـدـعـوـ اـلـلـهـ وـيـعـظـ وـيـقـصـ عـلـىـ النـاسـ ماـذـاـ يـفـيـدـهـمـ فـيـ دـيـنـهـمـ وـدـنـيـاهـمـ فـمـاـذـاـ تـأـثـرـ الحـسـدـ؟ـ يـعـنـيـ بـشـعـرـ اـنـ المـوـاعـظـ هـذـيـ ماـذـاـ وـصـلـتـ اـلـلـهـ قـالـ يـاـ هـذـاـ اـنـمـاـ الـبـلـاءـ مـنـكـ اوـ مـنـاـ - [00:14:36](#)

يعـنـيـ هـنـاكـ مشـكـلـةـ اـمـاـ مـنـكـ اوـ مـنـاـ.ـ لـيـشـ المـشـكـلـةـ؟ـ المـوـعـظـةـ ماـذـاـ دـخـلـتـ اـلـقـلـوبـ الـلـهـ حـسـنـ حـسـاسـ وـصـالـحـ وـحـسـنـ الـصـلـةـ بـالـلـهـ نـحـسـبـهـ كذلكـ وـنـزـكـيـ عـلـىـ اللـهـ اـحـدـ حـسـنـ اـحـدـ كـبـارـ الـمـسـلـمـيـنـ - [00:14:52](#)

اـحـدـ قـادـةـ الـمـسـلـمـيـنـ الـكـبـارـ فـيـ مـجـلـةـ الـزـهـدـ وـالتـقـوـىـ وـالـورـعـ وـاقـبـالـ عـلـىـ اللـهـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ وـمـاـ اـدـرـاـكـ؟ـ وـمـنـ اـنـاـ؟ـ حـتـىـ اـتـكـلمـ عـنـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ وـازـكـيـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ وـمـنـ اـكـونـ اـنـاـ اـصـلـاـ؟ـ اـمـامـ هـؤـلـاءـ الـجـبـالـ - [00:15:08](#)

فـقـالـ لـهـ يـاـ هـذـاـ اـنـمـاـ الـبـلـاءـ مـنـكـ اوـ مـنـاـ.ـ هـنـاكـ مشـكـلـةـ اـمـاـ مـنـكـ اوـ مـنـاـ.ـ انـظـرـ اـيـنـ هـيـ المـشـكـلـةـ؟ـ طـبـاـ هـوـ اـهـ مـؤـدـبـ وـمـاـ يـرـيدـ اـنـ يـوـاجـهـ الرـجـلـ.

المـشـكـلـةـ اـنـ الرـجـلـ قـطـعاـ وـلـيـسـتـ مـنـ الـحـسـنـ - [00:15:22](#)

وـالـحـسـنـ رـحـمـةـ اللـهـ عـلـيـهـ كـانـ جـبـلاـ نـقـةـ ثـقـةـ مـنـ كـبـارـ الـمـسـلـمـيـنـ.ـ اـنـمـاـ المـشـكـلـةـ كـانـتـ فـيـ الرـجـلـ.ـ لـكـ مـاـ يـرـيدـ اـنـ يـوـاجـهـ الرـجـلـ مـاـ يـرـيدـ

فيـقـولـ لـهـ كـلـاـمـ يـعـنـيـ مـمـغـلـفـاـ حـتـىـ يـفـهـمـ - [00:15:38](#)

كـيـفـ يـرـاجـعـ نـفـسـهـ؟ـ وـاـنـهـ يـنـبـغـيـ عـلـيـهـ اـنـ يـعـيـدـ حـسـابـاتـهـ كـذـكـ عـلـىـ كـلـ دـاعـيـةـ اـنـ يـعـيـدـ حـسـابـاتـهـ مـعـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ لـيـوـقـنـ اـنـ المـسـأـلـةـ

ليـسـتـ فـقـطـ وـاحـدـ زـائـدـ وـاحـدـ يـساـوـيـ اـثـنـيـنـ اـنـمـاـ المـسـأـلـةـ هـيـ قـرـبـ مـنـ اللـهـ وـحـسـنـ تـأـثـيرـ وـحـسـنـ صـلـةـ بـالـمـوـلـىـ.ـ نـسـأـلـ اللـهـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ كـذـكـ - [00:15:52](#)

وـلـمـزـدـ اـهـمـيـةـ لـهـذـهـ المـسـأـلـةـ سـافـرـدـ لـهـ حـلـقـةـ ثـالـثـةـ قـادـمـةـ اـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ.ـ وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ رـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ - [00:16:15](#)